# اثر اللغة العربية في ازالة التناقضات الظاهرة بين الآيات القرآنية: دراسة جهود الآلوسی فی"روح المعانی"

# (Effect of Arabic language in resolving apparent contradictions in the *Qur'ānic* Verses: A Study of *al-Ālūsī's* efforts in "Rūḥ al-Ma'ānī")

*حافظ محمد رمضان

**حامد فاروق بخاری

*** الدكتور محمد شهباز منج

## Abstract

In order to resolve the apparent contradictions of the Qur'ānic verses, the commentator often has to use the Arabic language and its rules. *Naḥw, Ṣarf, Ishtiqāq, Ma'ānī, Bayān, Badī'* etc. are of great importance in this regard. The present paper, highlighting the effect of Arabic language in overcoming the apparent contradictions, explores the renowned commentator of the Quran *al-Ālūsī's* efforts in his widely celebrated commentary of the Quran named "*Rūh al-Ma'ānī*". It finds that the learned commentator, on many occasions, has successfully used the Arabic language and its referred principles to dispel the illusion of contradiction between the *Qur'ānic* verses.

**Key Words:** Arabic, effect, Quran, contradictions, *al-Ālūsī'*, resolving

---

* الباحث فی الدكتوره بقسم التفسير و علوم القرآن، كلية اصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

** المحاضر فی قسم الدراسات الاسلامية بجامعة گجرات، گجرات

*** الاستاذ المساعد فی قسم الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة سرگودها، سرگودها

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى۔وبعد: من الأدوات المهمة التي لا بد منها في تفسير القرآن الكريم، هي معرفة مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم، ومعرفة اللغة العربية وعلومها (اللغة، النحو، الصرف، الإشتقاق، المعاني، البيان، البديع)، وهي من الشروط التى وضعها العلماء لمن يتصدى لتفسير القرآن،وقد أنكر السلف إنكاراً شديداً على من يتصدى للتفسير دون أن يكون عالماً باللغة العربية، فالعلماء الذين اعتمدوا في تفاسيرهم على اللغة العربية لدفع التعارض بين الآيات القرآنية متعددة منها المفسر۔الشهير الإمام الآلوسي-رحمه الله تعالى- الذي اعتمد في تفسيره الشهير"روح المعاني" على اللغة العربية لدفع توهم التعارض والتناقض بين الآيات القرآنية؛لذا اخترنا موضوعا من تفسيره :" اثر اللغة العربية في ازالة التناقضات الظاهرة بين الآيات القرآنية: دراسة جهود الآلوسى فى "روح المعانى"۔ وهذا البحث يشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة۔

## التمهيد: وفيه مطلبان

### المطلب الأول: أهمية التفسير اللغوي

أرسل الله تعالى نبيه الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام عربيا، وأنزل الكتاب "القرآن المجيد" بلسان قومه۔ وقد اختار الله تعالى أن يكون اللسان العربي مظهرا لوحيه، ومستودعا لمراده، وأن يكون العرب هم الملتقين أولا لشرعه وإبلاغ مراده لحكمة علمها: منها كون لسانهم أفصح الألسن وأسهلها انتشارا، وأكثرها تحملا للمعاني مع إيجاز لفظه.[2] ومن المعلوم أن للغة العربية شأنا في فهم القرآن،ولايخفى من أحد بأن التراث الإسلامي معظمه مستمد من القرآن،ولذا أحرص المفسرون علي نقلها جيلا عن جيل باللغة العربية؛ولهذا اشترط العلماء على المفسرلكتاب الله تعالى شروطا متعددة منها: لا بد للمفسر معرفة اللغة العربية وعلومها والنحو والصرف وعلوم البلاغة ليدرك بها إعجاز القرآني والإشتقاق، قال مالك بن أنس: لا أوتي برجل يفسر كتاب الله غير عالم بغلة العرب إلا جعلته نكالا، قال مجاهد لايحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب، قال ابن عباس قال إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب[3]۔ فيجب على كل من أراد فهم معانيه وإدراك مراميه، أن يكون على جانب كبير عن التمكن من اللغة العربية، وإلا لايقدر على شيئ من ذلك۔[4] أما العربية فالمراد منها معرف مقاصد العرب من

---

[2] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير(تونس: الدار التونسية، 1984م)، 33:1۔

[3] عبد الله بن بهادر بدرالدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحققق. محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار احيا التراث العربى، 1376 ھ / 1957 م)، 292:1۔

[4] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده (بيروت: دار النفائس، 1406ھ)، 138۔

كلامهم وأدب لغتهم سواء حصلت تلك المعرفة بالسجية والسليقة، كا المعرفة الحاصلة للعرب الذين نزل القرآن بين ظهرانيهم، أم حصلت بالتلقي والتعلم كالمعرفة الحاصلة للمولدين الذين شافهوا بقية العرب ومارسوهم، والمولدين الذين درسوا علوم اللسان ودونوها۔ إن القرآن كلام عربي فكانت قواعد العربية طريقا لفهم معانيه، وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم لمن ليس بعربي بالسليقة، ويعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي، وهي: متن اللغة، والتصريف، والنحو، والمعاني، والبيان۔ ومن وراء ذلك استعمل العرب المتبع من أساليبهم في خطبهم وأشعارهم وتراكيب بلغائهم. قال الإمام الشاطبي[5] رحمه الله عن علم اللغة العربية المطلوب في فهم النصوص الشرعية: لا أعني بذلك النحو وحده، ولاالتصريف وحده، ولا اللغة، ولاعلم المعاني، ولا غير ذلك من أنواع العلوم المتعلقة باللسان، بل المراد جملة علم اللسان ألفاظ أو معاني كيف تصورت[6]۔

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللهكلاما نفيسا في بيان أهمية اللغة العربية ومكانتها في الإسلام عموما وضرورته القصوي لفهم نصوص الكتاب والسنة خصوصا، ذكره في كتابه العظيم "لولا خشية الإطالة لنقلته هنا كاملا، ولكن أكتفي بذكر بعض الفقرات منه، فقال رحمه الله: وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبيه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم.ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية، حتي غلبت على أهل هذه الأمصار: مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديما۔ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار

---

[5] هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، كان فقيهاً أصولياً حافظاً لغوياً مفسراً، وكان من أئمة المالكية، وله: كتاب الموافقات في أصول الشريعة، وكتاب الاعتصام، وغير ذلك، توفي سنة:790هـ. انظر: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق ، معجم المؤلفين (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1414هـ/1993م)،118:1 ؛وخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ،الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، 2002 م)، 75:1۔

[6] إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ،الموافقات ،تحقيق. أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (مصر: دار ابن عفان، 1417هـ/ 1997م)، 52:5۔

الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب.

واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق،والدين تأثيرا قويا بينا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق. وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض و واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولايفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب۔[7]

## المطلب الثاني:ترجمة الإمام الألوسي

ترجمة الآلوسي: "هو أبو الثناء السيد محمود أفندي بن السيد عبد الله أفندي الحسيني الألوسي والمعروف بلقب شهاب الدين[8]"۔ ولادته:"ولد الألوسي بكرخ بغداد ، قبيل ظهر الجمعة، رابع عشر يوم الجمعة، في شهر شعبان، سنة 1217هـ". [9]ترعرع الإمام الآلوسي في أسرة علمية، وأبوه كان رئيس المدرسين في بغداد، فلما بلغ العاشرة من عمره، فتعلم عن جماعة منهم حتى بلغ سن العشرين، وعندما بلغ الخامسة والعشرين فأذن له شيوخه للتدريس"وبعد ذلك ذهب الإمام الألوسي و ترك داره وسكن جوار مسجد الشيخ عبد الله العاقولي بالرصافة[10]، وفي عام 1238هـ تولي الوعظ في جامع الشيخ عبد الله العاقولي، فسمع وعظه مرة الوزير علي رضا، فدعاه لزيارته، وولاه أوقاف المدرسة المرجانية، وصار علما في الفقه الحنفي فعينه علي رضا مفتيا للحنفية"[11]، وكان في آخر عمره يميل إلي الاجتهاد".[12]و"في هذه الفترة بدأ تفسير روح المعاني، وألف كثيرا من

---

[7] انظر: الشيخ الإسلامابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ( الرياض: دار عالم الكتب، 1419هـ / 1999م)، 424۔

[8] عبد الرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق. محمد بهجت (بيروت: دار صادر، 2007م)، 1453:1۔

[9] أبو المعالي الألوسي، المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، تحقيق. عبد الجبوري (الرياض: دار العلوم، 1402هـ /1982م)، 82-83۔

[10] هو أحد صَوْبَي مدينة بغداد، ويقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة، أُنشِأتْ عام 159 هـ في خلافة المهدي ويوجد فيها العديد من المناطق والشوارع الحيوية مثل الأعظمية، أنظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، 1995م)، 46:3۔

[11] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين 815:3۔

الكتب، وفي هذه الأثناء عزل رضا باشا عام 1258هـ فاشتغل الإمام الألوسي بالتفسير، حتي أتمه عام1267هـ."[13]كان الإمام الألوسي ممن فاقوا في العلوم المختلفة، فأخذ هذه العلوم والفنون من هؤلاء، ولا شيخا فاق في علم إلا وصله إليه لكي يستفاد عنه:شيوخه: .1"عبد الله بن محمود بن درويش الألوسي وعلاء الدين علي بن يوسف بن رمضان الموصلي، الحنفي: لازمه الألوسي أربع عشرة سنة حتي تخرج به وأجازه" وغيرهما-.2"الملا حسين الجبوري، كان رجلا تقيا صالحا وكان مقيما في مسجد قرب سوق حمادة، تلقي عنه الألوسي القرآن العظيم-" تلاميذه: "قد تتلمذ علي الإمام معظم التلاميذ، وأخذ عنه عدد من علماء ذلك الزمان، نالوا منه صنوف العلم، في القرآن وعلومه والسنة وفنونها، واللغة وآدابها والنحو والصرف، وعلوم الفلك، وعلم الكلام، والتصوف واشتهر منهم أبناؤه أجمعون، وكثير ممن جاء بعده." [14]وفاته: "توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي العقعدة سنة سبعين ومئتين وألف، بعد أن صلي الظهر ايماء، ودفن في جنازة مهيبة لم تعرفها بغداد من قبل ووري جثمانه الثروي في مقبرة الشيخ معروف الكرخي الكرخ في بغداد ولم يتجاوز عمره الخمسين إلا قليلا، و مرقده الآن معروف في يزار-"[15]

## المبحث الأول: نبذة عن منهج الإمام الألوسي في تفسيره مع بيان تعريف اللغة

إن الإمام الألوسي بذل جهده في تفسيره حتى رتبه للناس تأليفا كاملا، وكان يراعي آراء السلف في الرواية والدراية، و يحتوي على أقوال السلف من حيث كل أمانة، لذلك فهو تلخيص جامع للتفاسير السابقة، حينما أردت دراستها فعلمت: أنه يروى عن "المحرر الوجيز" و"البحر المحيط" و"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" و"إرشاد العقل السليم" و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، و"مفاتيح الغيب" وغيرها من كتب التفاسير-[16]

**تعريف اللغة**

---

[12] د محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، 2008م)، 251:1 ؛وانظر:البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، 145:3-

[13]كحالة، معجم المؤلفين، 815:3-

[14] أحمد تيمور ،اعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر (القاهرة:دار الآفاق العربية، 2001/1421)، 152-

[15] أحمد تيمور ،اعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، 51-

[16] انظر:الذهبي، التفسير والمفسرون، 252:1-253-

لغة: فعلة من لغا يلغو لغوا ولغي بالكسر يلغي لغا واللغا:الصوت مثل الوغا لغي به أي لهج به واللغة أصلها لغي أو لغو والهاء عوض وجمعها لغي مثل برة وبري ولغات أيضا۔[17]اصطلاحاً:عرف العلماء في تعريف اللغة إصطلاحا عدة تعريفات كما يلي:1۔ اللغة اللسن وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم۔[18]2۔ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم۔[19]3۔الكلام المصطلح عليه بين كل قبيل۔[20]وقد أظهر بعض المعتزلة مع كونه عالما باللغة بل إماما فيها تجاهله بالعربية حيث حرف قاعدة اللغة العربية وما تعارف عليه العرب، من أجل أن ينتصر لمذهبه الباطل، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي۔[21]زعم الإمام الزمخشري[22] أن "لن" تفيد نفي المستقبل لينكر رؤية الله عزوجل في الجنة، على طريقة تفسير المعتزلة يعني لن تراني في الدنيا، ولن تراني في الآخرة. وهذا مخالف لقواعد اللغة العربية ؛ لأن "لن" لاتفيد النفي المؤبد، ودليل ذلك قول الله تعالى: (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي[23]۔ وقوله تعالى: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا: سورة مريم۔[24]

---

[17] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق. أحمد عطار(بيروت: دار العلم للملايين، 1407 ھ / 1987 م)، 6:2483-2484۔

[18] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الأنصاري الأفريقي، لسان العرب (بيروت: دار صادر، 1414ه)، 5:4050۔

[19] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق. الشيخ أحمد محمد شاكر (بيروت:دار الآفاق الجديدة)، 1:46۔

[20] ابو الفيض محمّد بن محمّد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس (الكويت: دار الهداية، 1965م)، 39:462۔

[21]الأعراف7: 143۔

[22] هو أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، صاحب الكشاف. أنظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَّهَبي، أعلام النبلاء(بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405ھ / 1985 م)، 20:152۔

[23] يوسف12: 80۔

[24] مريم19: 26۔

وقال ابن مالك: ومن رأي النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعضدا۔قال الخازن[25] في تفسيره: وقد تمسك من نفي الرؤية من أهل البدع والخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة بظاهر هذه الآية وهو قوله تعالى: "لن تراني" قالوا لن تكون للتأبيد والدوام ولا حجة لهم في ذلك ولادليل ولايشهد لهم في ذلك كتاب ولاسنة وما قالوه في أن لن تكون للتأبيد خطأ بين ودعوى على أهل اللغة إذ ليس يشهد لما قالوه نص عن أهل اللغة والعربية ولم يقل به أحد منهم ويدل على صحة ذلك قوله تعالى في صفة اليهود(وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا[26]۔ مع أنهم يتمنون الموت يوم القيامة يدل عليه قوله تعالى: (وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ[27]۔ فإن قالوا إن "لن" معناها تأكيد النفي ك "لا" التي تنفي المستقبل قلنا إن صح هذا التأويل فيكون معنى لن تراني محمولا على الدنيا أي لن تراني في الدنيا جمعا بين دلائل الكتاب والسنة فإنه قد ثبت في الحديث الصحيح[28] أن المؤمنين يرون ربهم عزوجل يوم القيامة في الدار الآخرة۔[29]

## المبحث الثاني:أثر اللغة العربية في دفع توهم التعارض والتناقض بين الآيات القرآنية في ضوء تفسير روح المعاني

وفي هذا المبحث أذكر بعض النماذج من اللغة العربية لدفع توهم التعارض والتناقض بين الآيات القرآنية من خلال تفسير روح المعاني.وإليك الأمثلة:دفع توهم التعارض بين الآيتين بمعرفة كلام العرب و البلاغة:

المثال الأول:قوله تعالى:لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا۔[30] لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا[31] ۔فإن قيل جاء في آية الأولى "إمرا" ولكن في آية أخرى "نكرا"، فكيف الجمع بين الآيتين؟

---

[25]هو علي بن محمد بن إبراهيم الشيحيّ علاء الدين المعروف بالخازن، عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية، بغدادي الأصل، نسبته إلى شيحة، ولد ببغداد، وسكن دمشق مدة، وتوفي بحلب، ولادته و وفاته (678 - 741 هـ). أنظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق. محمد عبد المعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1392هـ/ 1972م)، 3:97۔

[26] البقرة2: 95۔

[27] الزخرف43: 77۔

[28] إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق. د عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي (المدينة المنورة: مكتبة الإيمان ، 1412 – 1991م)، 3:672.

[29] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (مصر: مطبعة مصطفي البابي الحلبي، 1370ه)، 2:232۔

[30] الكهف18: 71۔

قال الإمام الألوسي: لَقَدْ جِئْتَ أتيت وفعلت شَيْئاً إِمْراً أي داهيا منكرا من أمر الأمر بمعنى كثر قاله الكسائي فأصله كثير، والعرب كما قال ابن جني[32] في سر الصناعة تصف الدواهي بالكثرة۔وفي الرواية عن الربيع أن موسى عليه السّلام لما رأى من الخضر ما رأى امتلأ غضبا وشد عليه ثيابه وأراد أن يقذف الخضر عليه السّلام في البحر فقال أردت هلاكهم فستعلم أنك أول هالك وجعل كلما ازداد غضبا استعر البحر وكلما سكن كان البحر كالدهن۔[33]"لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً" منكرا جدا، قال الإمام: المنكر ما أنكرته العقول ونفرت عنه النفوس وهو أبلغ في تقبيح الشيء من الأمر، وقيل بالعكس، وقال الراغب: المنكر الدهاء والأمر الصعب الذي لا يعرف، ولهذه الأبلغية قال بعضهم المراد شيئا أنكر من الأول، واختار الطيبي أنه دون الأمر وقال: إن الذي يقتضيه النظم[34] أنه ذكر الأغلظ ثم تنزل إلى الأهون فقتل النفس أهون من الخرق لما فيه من إهلاك جماعة وأغلظ من إقامة الجدار بلا أجرة۔[35]

إن الإمام الألوسي ارتفع الإشكال بصورتين: الصورة الأولى: قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى "إمرا" أي داهيا منكرا من أمر الأمر بمعني كثر، والمراد من قوله تعالى: في آية أخرى "منكرا" أي منكرا جدا، أن التفسير المعنوي واحد لهما فارتفع الإشكال ببيان معاني الكلمات يعني ألفاظهما مختلفة ولكن معناهما سواء۔الصورة الثانية: إن لفظ "إمرا" في الآية الأولى و لفظ "نكرا" في الآية الثانية جاء باقتضاء رعاية النظم يعني لفظ "إمرا" تدل على معنى الأغلظ و لفظ "نكرا" تدل على الأهون فارتفع الإشكال بين الآيتين. فالإمام الألوسي اندفع

---

[31] الكهف18: 74۔

[32] هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي (392) ببغداد. أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،17:17-18۔

[33]الآلوسی ،تفسير روح المعاني، 8:317۔

[34] مفهوم النظم: "النظم في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك وفي الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل وقيل الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل"۔ علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق. إبراهيم الأبياري (بيروت: درالكتاب العربي، 1405ھ)، 310۔

[35]الآلوسی ،تفسير روح المعاني، 8:318-319۔

الإشكال بين الآيتين بمعرفة كلام العرب وببيان البلاغة۔[36]المثال الثاني:قوله تعالى:يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ۔[37] هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ[38]۔ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا۔[39] إن الآية الأولى تدل في يوم القيامة لا تكلم نفس ولكن بإذن الله تعالى و أيضا آية أخرى تدل مثل آية الأولى ذلك اليوم ليس النطق لأي نفس ولكن الآية الثالثة تدل على عكسهما، كيف ترفع هذه المنافاة بين الآيات؟

## دفع توهم التعارض بين الآيتين بمعرفة كلام العرب

ذكر الإمام الألوسي أجه مختلفة لحل الإشكال بين الآيات كما يلي:الأول:المراد من قوله تعالى"لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ" أي لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب أو شفاعة يعني أنهم يتكلمون ولكن كلامهم عبثا۔الثاني: المراد من قوله تعالى"إِلَّا بِإِذْنِهِ" أي إلا بإذن الله تعالى شأنه وعز سلطانه في التكلم كقوله سبحانه: "لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ"۔[40] وهذا في موقف من مواقف ذلك اليوم، وقوله تبارك وتعالى: "هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ" في موقف آخر من مواقفه كما أن قوله تعالى: "يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها" في آخر منها، وروي هذا عن الحسن۔الثالث: إن الله تعالى أجاز لهم كلاما ولكن يكون الإذن على كلام الحق فقط والممنوع منه الأعذار بالباطلة، نعم قد يؤذن فيها أيضا لإظهار بطلانها كما في قول الكفرة: وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ[41]۔ ونظائره۔الرابع:أجاب قوم من المفسرين عن ذلك بأن يوم القيامة يوم طويل ممتد فيجوز أن يمنعوا النطق في بعضه ويؤذن لهم في بعض آخر منه، ويضعف هذا الجواب أن الإشارة إلى يوم القيامة بطوله فكيف يجوز أن تكون الآيات فيه مختلفة، وعلى ما ذكروه يكون معنى هذا "يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ" هذا يوم لا ينطقون في بعضه وهو خلاف الظاهر، لم يقبل الإمام الألوسي التوجيه المذكورة لذا قال الإمام الألوسي: الجواب السديد عندي: عن ذلك أن يقال: إنما أريد نفي النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به ويكون لهم في مثله إقامة حجة وخلاص لا نفي النطق مطلقا بحيث يعم ما ليس له هذه الحالة، ويستشهد على الجواب المذكور بكلام العرب وقال:

---

[36] "البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها". عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (لبنان: مكتبة الآداب، 1426ھ/2005م)، 1:34۔

[37] هود11: 105۔

[38] المرسلات77: 35۔

[39] النحل16: 111۔

[40] النبأ78: 38۔

[41] الأنعام6: 23۔

يجري هذا المجرى قولهم: خرس فلان عن حجته وحضرنا فلانا يناظر فلانا فلم نره قال شيئا وإن كان الذي وصف بالخرس والذي نفي القول قد تكلم بكلام كثير إلا أنه من حيث لم يكن فيه حجة ولم يتضمن منفعة جاز إطلاق ما حكيناه عليه[42]، فاندفع التعارض بين الآيات۔[43]

ذكر الإمام الألوسي أوجه مختلفة لحل الإشكال بين الآيات وهي كما يلي: الوجه الأول: في الحقيقة إن الكلام ليس ممنوعا بل كلامهم لا ينفعهم ولا ينجيهم من جواب وشفاعة. الوجه الثاني: إن الكلام في يوم القيامة يكون بإذن الله تعالى۔الوجه الثالث: إن القيامة له مواقف، فيجوز أن النطق ممنوع في موقف و يؤذن في موقف آخر۔الوجه الرابع: إن يوم القيامة يكون يوما طويلا ممتدا فيجوز أن يمنعوا النطق في بعضه ويؤذن لهم في بعض آخر منه۔ إن الإمام الآلوسي رجح الوجه الأول وقال: إنما أريد نفي النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به ويكون لهم في مثله إقامة حجة وخلاص لا نفي النطق مطلقا بحيث يعم ما ليس له هذه الحالة و رجح الراي المذكور بقول اللغة فليراجع البحث للمزيد۔

إن الإمام الألوسي ارتفع الإشكال بمعرفة كلام العرب وبتخصيص الآيات وببيان اختلاف أمكنته وأزمنته۔

المثال الثالث: قوله تعالى:يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا۔[44] وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا۔[45] فإن قيل إن الآية الأولى تدل على أن حشر المتقين يكون بصورة وفد و لفظ الوفد يدل على الإكرام والإشراف و لكن جاء في آية أخرى قوله تعالى "وسيق" هذا اللفظ يستعمل للمجرمين للإهانة وأيضا لفظ المذكور يستعمل للمتقين، فكيف الجمع بين الآيتين؟

## دفع توهم التعارض بين الآيتين بمعرفة اللغة

قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً" أي ركبانا ويشهد الإمام الألوسي على هذا التفسير برواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ابن أبي الدنيا في صفة الجنة[46]، وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن علي كرم الله تعالى وجهه قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن

---

[42] شريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين، امالي السيد المرتضي، المحقق. السيد محمد بدر الدين النعساني (مصر: السعادة ،1325ھ/1907م)، 1:34۔

[43] انظر: الآلوسی ، تفسير روح المعاني، 6:334-335۔

[44] مريم19: 85۔

[45] الزمر39: 73۔

[46] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، صفة الجنة، المحقق، علي رضا عبد الله (سوريا: دار المأمون، بدون تاريخ)، 2:128۔

هذه الآية فقلت: يا رسول الله هل الوفد إلا الركب؟ فقال عليه الصلاة والسلام: "والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون إلى باب الجنة[47]" الحديث، وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك، ويشهد الإمام الألوسي على هذا التفسير بقول الراغب وقال: الوفد والوفود هم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج، ومنه الوفد من الإبل وهو السابق لغيرها، وهذا المعنى الذي ذكره هو المشهور، ومن هنا قيل: إن لفظة الوفد مشعرة بالإكرام والتبجيل حيث آذنت بتشبيه حالة المتقين بحالة وفود الملوك وليس المراد حقيقة الوفادة من سائر الحيثيات لأنها تتضمن الانصراف من الموفود عليه۔[48] قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً" جماعات مرتبة حسب ترتب طبقاتهم في الفضل، و يشهد على هذا التفسير برواية أبي هريرة قال: "قال رسول الله ﷺ أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ثم هم بعد ذلك منازل"يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ثم هم بعد ذلك منازل۔[49]وقال الإمام الألوسي لما ينسب لفظ "السوق" إلي المتقين فحينئذ الذي يدل على الإكرام والشرف ودار الكرامة ؛ لأنهم يساقون إلى الجنة لحب لقاء الله تعالى ولشغفه و أن الملائكة لا يساقون المتقين بل يساقون مركبهم۔ و حينما لفظ "السوق" ينسب إلى الكفار و أهل جهنم فحينئذ الذي يدل على الإهانة لم يساقوا الكفار وأهل جهنم إلي الجهنم بل أن الملائكة يساقونهم إلي جهنم بدون مركبهم فاندفع التعارض بين الآيات۔

موقف العارفين: أورد الإمام الألوسي موقف العارفين وقال: إن المتقين يساقون إلى الجنة لأنهم قد رأوا الله تعالى في المحشر فلرغبتهم في رؤيته عزّ وجلّ ثانيا لا يحبون فراق ذلك الموطن الذي رأوه فيه ولشدة حبهم وشغفهم لا يكاد يخطر لهم أنهم سيرونه سبحانه إذا دخلوا الجنة، ويشهد على هذا التفسير بالشعر يقول:وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدم۔[50]ويدل على رؤيتهم إياه عزّ وجلّ ويشهد على هذا التفسير برواية أبي هريرة قال: "إن أناسا قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟

---

[47] أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم، تحقيق.أسعد محمد الطيب (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419ه) 5:1480۔

[48] انظر: الآلوسی، تفسير روح المعاني، 8:51-452۔

[49] أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، باب أول زمرة تدخل الجنة علي صورة، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، 4:2179۔

[50] إسماعيل القالي البغدادي، الأمالي في لغة العرب (بيروت: دار الكتب العلمية، 1398ھ/ 1978م)، 1:222۔

فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله... وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم[51] الحديث، ومع هذا فسوقهم ليس كسوق الذين كفروا كما لا يخفى۔[52]

**قال الإمام الألوسي لدفع الإشكال ما محصله: المراد من قوله تعالى:"وسيق" أي للشرف والإكرام أو للإهانة، حينما لفظ "سيق" ينسب إلى المتقين فكون معناه الشرف والإكرام كما جاء لفظ وفد للشرف والإكرام وحينما ينسب إلى المجرمين والكفار وأهل جهنم فكون معناه الإهانة فاندفع التعارض بين الآيات. إن الإمام الألوسي ارتفع الإشكال بين الآيات بتخصيص الآيات والتفسير الإشاري والحديث وبمعرفة اللغة۔**

**المثال الرابع: قوله تعالى:وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ[53]۔ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ[54]۔من المعلوم أن المنافاة ظهرت بين الآيتين المذكورتين كما في قوله تعالى " دمرنا ما كان يصنع فرعو وقومه" أي دمر الله تعالى لهم، حينما لم يبقوا بهلاكة عذاب الله تعالى" فكيف أخرجهم من جنات و عيون؟**

## دفع توهم التعارض بين الآيتين بمعرفة اللغة و ببيان المعنى المشترك بينهما

**قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى: "دمرنا" أي خرجنا وأهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه في أرض مصر من العمارات والقصور أي دمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون۔"فَأَخْرَجْناهُمْ" أي فرعون وجنوده أي خلقنا فيهم داعية الخروج بهذا السبب الذي تضمنته الآيات الثلاث فحملتهم عليه أو خلقنا خروجهم "مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ" كانت لهم بحافتي النيل كما روي عن ابن عمر. وغيره "وَكُنُوزٍ" أي أموال كنزوها وخزنوها تحت الأرض. وخصت بالذكر لأن الأموال الظاهرة أمور لازمة لهم لأنها من ضروريات معاشهم فإخراجهم عنها معلوم بالضرورة. وقيل: لأن أموالهم الظاهرة قد انطمست بالتدمير.وتعقب بأن إخراجهم قبل التدمير إذ من جملة الأموال الظاهرة الجنات والإخبار عنهم بأنهم أخرجوا منها بعنوان كونها جنات والأصل فيه الحقيقة۔ وعلى تقدير تسليم أنه بعد يرد أن المدمر "ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون" وهو مفسر بالقصور**

---

[51] مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، 163:1۔

[52] انظر: الآلوسی ، تفسير روح المعاني، 287:12۔

[53] الأعراف7: 137۔

[54] الشعراء26: 57۔

والعمارات والجنان فيبقى ما سوى ذلك غير محكوم عليه بالتدمير من الأموال الظاهرة مع أنهم أخرجوا منه أيضا فيحتاج توجيه عدم التعرض له بغير ما ذكر۔[55]

## إن الإمام الألوسي ارتفع الإشكال بصورتين

الصورة الأولى: المراد من قوله تعالى: "دمرنا" أي خرجنا فحينئذ اندفع الإشكال بين الآيتين۔الصورة الثانية: المراد من قوله تعالى:"دمرنا" أي أهلكنا، في ذلك الوقت معناه لم أهلكت كل الأشياء بل من الناس والعمارات فقط، خلقت فيهم داعية الخروج، و لفظ "دمرنا" مفسر بالقصور والجنان والعمارات فيبقى ما سوي ذلك فارتفع الإشكال بين الآيتين۔

إن الإمام الألوسي ارتفع الإشكال بين الآيتين بمعرفة اللغة و ببيان المعنى المشترك[56] بينهما۔

المثال الخامس:قوله تعالى:إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[57]۔ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا[58]وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ[59] إن الآية الأولى تدل رسالة التبشير والتنذير مخصوص مع المؤمنين فقط ولكن الآية الثانية تدل على أن رسالة التبشير والتنذير عام لجميع الناس ولكن الآية الثالثة تدل على أنهما مخصوص مع الأقارب فكيف تطابق بين الآيات المذكورة؟

## دفع توهم التعارض بين الآيتين بمعرفة اللغة

قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى: "نذير" أي تقديم النذير لأن المقام مقام إنذار "لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" أي يصدقون بما جئت به، والجار إما متعلق بالوصفين جميعا والمؤمنون ينتفعون بالإنذار كما ينتفعون بالتبشير واما متعلق بالأخير ومتعلق الأول محذوف أي نذير للكافرين، وحذف ليظهر اللسان منهم۔[60] قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى:"وما أرسلناك إلا كافة للناس" أي جاء الناس كافة جاؤوا جميعا، ذهب أبو حيان أي ماأرسلناك إلاكافا ومانعا للناس عن الكفر والمعاصي. والآية عليه أظهر في الاستدلال علي عموم رسالته صلي

---

[55] انظر: الآلوسى ، تفسير روح المعاني، 83:10۔

[56] "مَا وضع لمعنيين مُخْتَلفين أَو لمعان مُخْتَلفَة الْحَقَائِق"۔ نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، اصول الشاشي (بيروت: دارلكتب العربي، بدون تاريخ)، 36۔

[57] الأعراف7: 188۔

[58] سبأ34: 28۔

[59] الشعراء26: 214۔

[60] انظر: الآلوسى، تفسير روح المعاني، 128:5۔

الله عليه وسلم وهي ذلك[61] كقوله تعالى: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً[62]۔ فَأَنْذِرْ أي فافعل الإنذار أو أحدثه فلا يقصد منذر مخصوص، وقيل يقدر المفعول خاصا أي فأنذر عشيرتك الأقربين لمناسبته لابتداء الدعوة في الواقع، وقيل يقدر عاما أي فأنذر جميع الناس لقوله تعالى: "وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً" ولم يقل هنا وبشر لأنه كان في ابتداء النبوة والإنذار هو الغالب إذ ذاك أو هو اكتفاء لأن الإنذار يلزمه التبشير[63]۔ذكر الإمام الآلوسي أوجه مختلفة لدفع توهم التعارض بين الآيات القرآنية وهي كما يلي:الوجه الأول: ذكر الإمام الألوسي بأن هناك عبارة محذوفة وهي "إن أنا إلا نذير" أي نذير للكافرين فإذن هذه الآية ليست مخصوصة بالمؤمنين بل هي شاملة للمؤمنين والكافرين۔الوجه الثاني: وأيضا آية أخرى " وأنذر عشيرتك" لا تدل على منذر مخصوص بل يقدر المفعول خاصا أي فأنذر عشيرتك لمناسبة لابتداء الدعوة في الواقع أو يقدر عاما أي فأنذر جميع الناس كما جاء في قوله تعالى "وما أرسلناك إلا كافة للناس" فاندفع الإمام الألوسي هذا التعارض بأسلوب العام[64] والخاص[65] وبمعرفة اللغة و بتفسير القرآن بالقرآن۔

المثال السادس:قوله تعالى:فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ[66]۔ (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...[67] لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى[68]۔ (قال الله تعالى في الآيتين الأوليين "ننساهم" ولكن آية أخرى تدل على عكسها كما جاء في قوله تعالى "لا يضل ربي ولا ينسى" فكيف الموافقة بين الآيات؟

## دفع توهم التعارض بين الآيتين بمعرفة علم المعاني والبديع

ذكر الإمام الألوسي أوجه مختلفة لدفع توهم التعارض بين الآيات القرآنية كمايلي:

الأول: قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى: "ننساهم" أي نفعل بهم فعل الناسي بالمنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا مستمرا كليا وقد جاء النسيان بمعني الترك كثيرا ويصح أن يفسر به هنا فيكون

---

[61] الآلوسی، تفسير روح المعاني، 316:1۔

[62] الأعراف7: 158۔

[63]الآلوسی، تفسير روح المعاني، 130:15۔

[64] "الْعَام كل لفظ يَنْتَظِم جمعا من الْأَفْرَاد"۔ الشاشي، اصول الشاشي، 17۔

[65] "فالخاص لفظ وضع لِمَعْنى مَعْلُوم أَو لمسمى مَعْلُوم على الِانْفِرَاد"۔ الشاشي، أصول الشاشي، 13۔

[66] الأعرف7: 51۔

[67] الجاثية45: 34۔

[68] طه20: 52۔

استعارة[69] أو مجازا مرسلا۔[70] "وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ" نتركم في العذاب من باب إطلاق السبب على المسبب لأن من نسي شيئا تركه أو نجعلكم بمنزلة الشيء المنسي غير المبالى به على أن ثم استعارة تمثيلية[71]، وجوز أن يكون استعارة مكنية[72] في ضمير الخطاب۔[73]الثاني: قال الإمام الألوسي هنا "ننسا" بمعنى نؤخرهم ويشهد على هذا التفسير بقول مجاهد وقال: نؤخرهم في النار، وعليه، فالظاهر أن ننساهم من النسء لا من النسيان۔[74]الثالث: قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى: "لايضل ربي ولا ينسي" أي إن الله تعالى يعلم أمورهم باتقان العلم.وقيل: هما باقيان على تعديهما والمفعول محذوف أي لا يضل شيئا من الأشياء ولا ينساه. وقيل: العائد ضمير مستتر في الفعل ورَبِّي نصب على المفعول أي لا يضل الكتاب ربي أي عنه. وفي "يَنْسى" ضمير عائد إليه أيضا أي ولا ينسى الكتاب شيئا أي لا يدعه على حد: "لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها۔[75] الرابع: قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى: "لايضل ربي ولاينسى" أي لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا يترك من وحده حتى يحازيه وكأنه رضي الله تعالى عنه جعل السؤال عن حالهم من حيث السعادة والشقاوة والجواب عن ذلك على سبيل الإجمال فتدبر ولا تغفل ويشهد على هذا التفسير بقول ابن عباس رضي الله عنهما۔[76]

ذكر الإمام الآلوسي أوجه مختلفة لدفع الإشكال المذكور وهي كمايلي:

---

[69] "الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين"۔ الجرجاني، التعريفات، 35۔

[70] "المجاز المرسل: "وهوما كانت علاقته غير المتشابهة"۔ الدكتور عبد العزيز عتيق، علم البيان (بيروت: دارالنهضة العربية، بدون تاريخ)، 57۔

[71] "الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"۔ عبد العزيز عتيق، علم البيان، 192۔

[72] "قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرّح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر يختصّ بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيا عنها، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية"۔ عبد العزيز، علم البيان، 54۔

[73] انظر: الآلوسی ، تفسير روح المعاني، 158:13۔

[74] انظر: الآلوسی ، تفسير روح المعاني، 366:4۔

[75] الكهف18: 49۔

75 انظر: الآلوسي، تفسير روح المعاني، 517:8۔

الوجه الأل: قال الإمام الألوسي المراد من قوله تعالى: "ننساهم، و ننساكم" أي نؤخرهم في النار ونترككم في العذاب و نفعل بهم فعل الناسي بالمنسي۔الوجه الثاني:"ننساهم" لتذييل الناس الذين أعرضوا عن أحكام الله تعالى هنا ليس إطلاق النسيان علي ظاهر حقيقة الألفاظ بل يشتمل على استعارة أو مجاز مرسل، يعني قال الله تعالى نتركهم في النار كما ما اتبعوني في الدنيا، لذا لايتجه الله تعالى إليهم في الآخرة بلطفه وكرمه. إن الإمام الألوسي ارتفع الإشكال بمعرفة علم المعاني[77] والبديع[78] واللغة وبتخصيص الآيات۔

## النتائج والخاتمة

من المعلوم بأن الإمام الآلوسي يعد من كبار المفسرين الذين حاولوا بأن يفسروا القرآن بالمأثور وبالرأي۔إن العلماء الذين اعتمدوا في تفاسيرهم على اللغة العربية لدفع التعارض بين الآيات القرآنية متعددة منها المفسر الشهير الإمام الآلوسي-رحمه الله تعالى- الذي اعتمد في تفسيره الشهير"روح المعاني" على اللغة العربية لدفع توهم التعارض والتناقض بين الآيات القرآنية۔من الأدوات المهمة التي لا بد منها في تفسير القرآن الكريم، هي معرفة مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم، ومعرفة اللغة العربية وعلومها۔إن الإمام الآلوسي يفسر القرآن كثيرا باللغة وعلومها ولذا نراه بأنه ينحل الإشكالات الواردة بين الآيات القرآنية فالنتائج التي توصلت إليها في النكات الآتية:

رفع الإشكال الوارد بين الآيات القرآنية بمعرفة علم المعاني۔رفع الإشكال الوارد بين الآيات القرآنية بمعرفة علم البديع۔رفع الإشكال الوارد بين الآيات القرآنية بمعرفة علم البيان۔رفع الإشكال الوارد بين الآيات القرآنية ببيان معنى المشترك۔ رفع الإشكال الوارد بين الآيات القرآنية بمعرفة كلام العرب۔رفع الإشكال الوارد بين الآيات القرآنية ببيان كلمة المترادف۔وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا لخدمة الدين وأن يتقبل منها هذا العمل المتواضع۔

---

[77] هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال"۔ الجرجاني، التعريفات، 201۔

[78] هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة أي الخلو عن التعقيد المعنوي"۔ الجرجاني، التعريفات، 200۔